بالقصة فحرمها على نفسه ابدًا **ومن حرمها** في الجاهلية ايضًا العباس بن مرداس وقيس ابن عاصم وذلك ان قيسًا شرب ليلة فجعل يتناول القمر ويقول لا ابرح حتى انزله ثم يثب الوثبة بعد الوثبة ويقع على وجهه فلما اصبح وافاق قال ما لي هكذا فاخبروه بالقصة فقال والله لا اشربها ابدًا وقيل للعباس بن مرداس لم تركت الشراب وهو يزيد في سماحتك فقال اكره ان اصبح سيد قومي وامسي سفيههم **ودخل** نصيب على عبد الملك بن مروان فانشده فاعجبه انشاده وشعره ووصله ثم دعا بالطعام فطعم فقال عبد الملك يا نصيب هل لك فيما ننادم عليه قال يا امير المؤمنين جلدي اسود رايت قبل هذا وشعري مفلفل وخلقي مشوه ووجهي قبيح وانما بلغني مجالستك ومواكلتك عقلي واذا اكره ان ادخل على عقلي ما ينقصه فاعجبه كلامه ووصله **وقال الوليد** بن عبد الملك للحجاج في وفدة وفدها عليه هل لك في الشراب فقال يا امير المؤمنين لا خلاف فيما امرت ولكن انا امنع اهل عملي منه واكره ان امنعهم من شيء ولا امتنع منه وقد قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال الله تعالى أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وقيل لاعرابي لم لم تشرب الخمر فقال لا اشرب الا ما يشرب عقلي **وقال الضحاك** بن مزاحم لرجل ما تصنع بشرب النبيذ قال يهضم طعامي قال اما انك تهضم من دينك وعقلك اكثر **وقال ابن ابي اوفى** لقومه حين نهوا عن الخمر

الا يا لقومي ليس في الخمر رفعة	فلا تقربوا منها فلست بفاعل
فاني رايت الخمر شينا ولم تزل	خلائلها لا شرار الورى والمنازل

وقال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنه فالعجب ممن يشترى بماله ما يفسده وقال عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر **وقال بعضهم**

بلوت نبيذ الخمر في كل بلدة	فليس لاخوان النبيذ حفاظ
اذا زالت الارطال اضحوا باكما	وان فقدوها فالوجوه غلاظ

وقال حكيم اياك واخوان النبيذ فبينا انت متوج عندهم مخدوم عندهم مكرم عندهم ان زلت بك القدم فجروك على شوك السلم فاحفظ قول القائل فيه

وكل اناس يحفظون حريمهم	ولست لاصحاب النبيذ حرام

فان قلت هذا لم اقل من جهالة	ولكنني بالفاسقين عليم

وللاعرج الطائي

تركت الشعر واستبدلت فيه	اذا داعي صلاة الصبح قاما
كتاب الله ليس له شريك	وودعت الندامة والمداما

وقال الصفدي

دع الخمر فالراحات في ترك راحها	وفي كاسها للمرء كسوة عار
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها	مدارع نار في مدارع قار

نكتة اجتمع نصراني ومحدث في سفينة فصب النصراني خمرا من زق كان معه في شربة وشرب ثم صب فيها وعرض على المحدث فتناولها من غير نكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك انما هي خمر قال من اين علمت انها خمر قال اشتراها غلامي من يهودي وحلف انها خمر فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني يا احمق نحن اصحاب الحديث نضعف سفيان بن عيينة ويزيد ابن هارون ونصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد ومن الجواب في ذلك ما حكي ان سكرانا استدعى على طريق فجاء كلب فلحس شفتيه فقال خدمك بنوك ولا عدموك ثم بال على وجهه فقال وماء حار ايضا بارك الله فيك **وقيل** لسكارى ثلاثة قد حرك راسه فرقص وكلب حارس فنبح وحية رويت فنامت **وقرئ** فقال الناسك بمورد من بني حرام الاسدي فاستقى لبنا فصب له خمرا وعلاه بلبن فشربه فسكر ولم يتحرك ثلاثة ايام **فقال**

سقيت عقالا بالعشية شربة	فمالت بعقل الكاهلي عقال
قرصت بام الخل حبة قلبه	فلم ينتعش منها ثلاث ليال

ويقال الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور اللهم تب علينا وعلى العصاة والمذنبين آمين والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس والسبعون في المزح والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه والبسط والنعم وفيه فصول الفصل الاول

في النهي عن المزاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وعن علي رضي الله عنه ما مزح امرؤ مزحة الا مج الله من عقله مجة وعنه اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك وكتب عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروءة ويوغر الصدور **وقال بعض الحكماء**

Copyright © King Saud University